

التناول النسقي العائلي للطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية دراسة عيادية نسقية على عائلة بالوادي

صالح شوشاني محمد*

جامعة الوادي، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2017-12-12

تاريخ القبول: 2018-08-17

تاريخ النشر: 2018-09-28

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن أنماط التفاعلات لعائلة الطفل الذي يعاني من صعوبة تعلم أكاديمية، وكذلك التعرف على نمط هذا النسق (مقاربة نسقية بنائية) باستعمال المقابلة العائلية النسقية واختبار FAT، وكذلك الكشف عن كون هذه العائلة وظيفية أو غير وظيفية، وتمّ تطبيق أدوات الدراسة على أسرة من مدينة الوادي، حيث أسفرت النتائج على أن عائلة الطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية تتميز بنمط النسق المنغلق، كما أنها غير وظيفية (سوء أداء وظائفها).

الكلمات المفتاحية: النسق العائلي؛ صعوبات التعلم الأكاديمية.

Systemic family approach of the child with academic learning difficulties A systemic clinical study on a family in El – Oued

Saleh CHOUGHANI MOHAMMED*
El Oued University, Algeria

Abstract

The aim of this study is to identify the interaction models for the family of a child with academic difficulties (structural systemic approach) using the family systemic interview and the FAT test to determine if they are functional or non-functional and to identify the model of the family system of a child with academic difficulties, the tools were applied on a family in El - Oued, where the study of models of interactions of the family of the child in learning difficulties academic has resulted in poor performance of their duties. It is also characterized by the closed family style.

Keywords: the family system; academic learning difficulties.

* E. Mail: salahchocha.csr@gmail.com

مقدمة:

يُعدّ التكفل بحالات صعوبات التعلم الأكاديمية من بين أكبر الرهانات المعاصرة في مدارسنا ومجتمعنا عموماً، وذلك لانتشارها بين التلاميذ بشكل كبير وهي من أكبر العوامل المسببة في التسرب المدرسي، فتحصد العائلة خصوصاً والمجتمع عموماً الأثر السلبي لهذه الصعوبات، علماً أن تناول مثل هذه المشكلات عند الأطفال حديث نسبياً خاصة في الجزائر، حيث أن مثل هذه الصعوبات معقدة وتعددت وجهات النظر في تفسيرها وتحديد أسبابها، فبعض الباحثين تناولها من وجهة نظر نمائية وآخرون نحو منحى عصبي وفسولوجي ومعرفي، وذهب البعض للإطار الثقافي والاجتماعي وكذلك التربوي، وتعددت التناولات وتباينت عند الكثير من العلماء والمختصين في هذا المجال.

إلا أنهم اتفقوا جميعاً على تصنيف مثل هؤلاء الأطفال في تصنيف خاص بهم خارج عن كل الإعاقات والاضطرابات وسمواً بذوي صعوبات التعلم.

ولأن مشكلة الطفل هي مشكلة الأسرة، فكثيراً ما يعاني الأبوين من وجود طفل من ذوي صعوبات التعلم في الأسرة، فالأسرة تمثل السياق النفسي والاجتماعي الأول، لذا فإن المناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفرادها من أهم العوامل المؤثرة في عمليات النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي والمعرفي للعائلة هي النسق الأول والأساسي في تكوين الفرد من كل الجوانب، وهو النسق الداعم الأول للتعلم وتحقيق الذات الأكاديمية.

ومنه وبأي حال من الأحوال لا يمكن فصل التلميذ الطفل عن سياقه العائلي، فالطفل جزء من كلفة النسق، لذا جاءت هذه الدراسة محاولين بذلك تقديم الإضافة في مجال الدراسات المهمة بهذه الفئة.

الإشكالية:

يعتبر موضوع صعوبات التعلم من أهمّ المواضيع التي شغلت ومازالت تشغل الباحثين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم، وجاء هذا الاهتمام بهذا النموذج من الصعوبات لوجود أطفال غالباً ما يبدو أنهم عاديون تماماً في معظم المظاهر النفسية، إلا أنهم يعانون قصوراً واضحاً في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية التي تمسّ مهارات القراءة أو الكتابة أو الحساب، هذا الصنف من الأطفال يندرج تحت ما يسمّى بذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

حيث يشير Samul kirk وهو من الأوائل اللذين استخدموا مصطلح صعوبات التعلم أن هذا المصطلح يستخدم لوصف مجموعة من الأطفال ليس لهم مكان في التصنيف المعتاد لفئة الإعاقة قد يظهرون تأخر في الكلام أو قد يظهرون صعوبة عظمى في تعلم القراءة أو الحساب، وبعض هؤلاء الأطفال لديهم قصوراً لغوياً مع أنهم ليسوا صم أو يعانون من قصور في فهم ما يروونه مع أنهم ليسوا مكفوفين وبعضهم لا يستطيع التعلم بالطرق المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقلياً (عبد الوهاب، 2003، 7).

كما يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى مجموعة كبيرة من الأطفال الذين لا يدخلون ضمن فئة الأطفال المعاقين، ولكنهم بلا ريب بحاجة إلى مساعدة لاكتساب المهارات المدرسية. (كامل، 2000، 6)

فصعوبات التعلم عبارة عن اضطراب أو قصور في العمليات العقلية أو النفسية التي تمثل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحلّ المشكلات يظهر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة أو الكتابة أو الحساب، وما يترتب عليه سواءً في المدرسة الابتدائية أساساً أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة (حافظ، 2000، 3)، وفي الكثير من الدراسات التي تناولت صعوبات الطفل الأكاديمية اهتمت بالبيئة الصفية والمناهج التعليمية والنسق المدرسي والعلاقة مع المعلم، إلا أنه لا نجد في حدود علمنا دراسة تناولت الطفل من ذوي صعوبات التعلم في نسقه الأصلي وهو العائلة.

فإن وجود الطفل في العائلة يشكل مصدر حمايته ضد العديد من الاضطرابات العاطفية والصراع الاجتماعي، حيث يجد الوالدين فيه تفاعلاً مستمراً مشتركاً أساسه الحب والأمن والتملك، كما يجدان فيه معياراً صائباً لتخطيط الحياة وطموحهم وآمالهم (أحمد خليل، 1997، 31).

لقد اتفق الباحثون في مجال دراسة العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة كنظام اجتماعي له نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي وبالنسبة للفرد وذلك لأن الفرد في كل أسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة من وظائفها تزويد أعضائها بكثير من الإشباعات الأساسية (الكندي، 1992، 17)، فالأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع، ومنه لا يمكن عزل أي تغيير يحدث للفرد عن النسق العائلي الذي ينتمي إليه، فالنسق الواحد يتأثر أدائه بأداء أفرادها، والطفل ذو صعوبات التعلم الأكاديمية لا شك أنه داخل نسق أسري يتأثر ويؤثر بقصور وعجز الطفل.

فالطفل الذي يعاني صعوبات تعلم أكاديمية من شأن صعوبته أن تستدعي أعضاء النسق وتؤثر في أدائه لذا حاولنا في هذه الدراسة تناول الطفل ذو الصعوبات الأكاديمية من وجهة نظر نسقية وفقاً للمفاهيم النسقية، بمعنى تحديد دور هذا الاضطراب داخل سياقه الطبيعي، حيث أنه من خلال عملنا في مجال الممارسة العيادي النفسية والتكفل بشريحة واسعة من ذوي صعوبات التعلم لاحظنا أنه غالباً ما يتم التركيز عن تصحيح أخطاء الطفل المتعلقة بالتدريس والتدخل عن مستوى تقني لمجابهة صعوبات الكتابة أو القراءة أو الحساب التي يعاني منها مهتمين بالطفل التلميذ فقط متجاهلين الطفل الإنسان الذي يعيش وفق منظومة حياتية من أهم عناصرها حياته في العائلة والتي لها الأثر البالغ في باقي مناحي الحياة التي منها التعلم الأكاديمي.

لأجل ما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ✓ كيف يتصف الأداء الوظيفي لعائلة الطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية؟
- ✓ ما نوع النسق العائلي الذي يميز أسرة الطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية؟

أهداف الدراسة:

- تناول صعوبات التعلم بوجهة نظر مختلفة (عيادية نسقية).
- محاولة الكشف عن أنماط التفاعلات داخل النسق العائلي الذي به طفل يعاني من صعوبات تعلم أكاديمية.

- للكشف عن الأداء الوظيفي للنسق العائلي الذي يضم بين أعضائه طفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

- معرفة نمط النسق العائلي الذي تتميز به أسرة الطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية.

أهمية الدراسة:

- لأنه لا يمكن استقبال الطفل في العيادات ومراكز العلاج والإرشاد والتكفل النفسي إلا مع والديه دفعنا هذه الملاحظات إلى تناول مثل هذه الصعوبات في إطارها النسقي العائلي كون الوالدين والأسرة عموماً تشارك الطفل في معاناته وقد تعاني أكثر منه.

- إن الانتشار الواسع لصعوبات التعلم الأكاديمية - من خلال ملاحظتنا - في مدارسنا وتعاطي العائلات مع مشكلات أبنائهم جعلتنا نهتم بمثل هذه الدراسات العائلية.

حدود الدراسة:

يمكن شرح حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في ظرف شهرين وذلك من خلال الخطوات التالية:

- التعرف على تقنيات المقابلة النسقة المناسبة حيث استعملنا الاستعارة والأسئلة الدائرية وتم التدريب عليها.
- مقابلة نسقية مع العائلة المستهدفة.
- مقابلة مع المفحوص المعين.
- تحليل محتوى المقابلة وبروتوكول الاختبار.

الحدود المكانية: لأن الحالة تم اقتراحها من طرف مركز خطوة لتطوير القدرات العقلية والمفحوص المعين هو عميل لديها تم تطبيق الدراسة واللقاء بالعائلة والمفحوص المعين في المركز المذكور.

تحديد مصطلحات الدراسة:

النسق العائلي: هو مجموعة العلاقات بين الأفراد المكونين للأسرة التي تحتوي المفحوص المعين (الطفل ذو صعوبة التعلم الأكاديمية)، وهم في حالة تفاعل مستمر حيث يكون هناك تأثير وتأثير متبادل في ما بينهم وفي نفس الوقت يكون تأثير وتأثير مع المحيط الخارجي، كما أنه مدرك من قبل المفحوص المعين من حيث كونه متوازن أو متصارع، ومفتوح أو مغلق وغيرها من الخصائص التي يقيسها اختبار الإدراك الأسري (FAT)، ويمكن استنتاجها من خلال تحليل المقابلة النسقية بمقاربة بنائية.

الطفل ذو صعوبات التعلم الأكاديمية: هو الطفل المتمدرس في سنة رابعة ابتدائي وما فوق الذي يعاني من صعوبة أو أكثر في إحدى مجالات التعلم الأكاديمي الكتابة أو القراءة أو الرياضيات حيث تظهر عليه جلياً أعراض أو مظاهر هذه الصعوبات في أدائه الأكاديمي وقد تم تشخيصه من طرف أخصائي أو أكثر اعتماداً على أدوات التشخيص المعروفة من اختبارات الذكاء والكشوفات الحسية والملاحظة لنتاجه اللفظي القرأني والكتابي والحسابي، كما أنه يتردد عن عيادة أو مركز متخصص قصد العلاج أو التكفل بحالته.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: النسق العائلي:

يقول "Andolfi" على لسان V. Bertalanff (1969) أن كل عضو هو عبارة عن نسق للتنظيم الديناميكي للأجزاء وسياقات التي تتفاعل بصورة متبادلة، ووفقاً لذلك تعتبر العائلة كنسق مفتوح يحتوي على وحدات مثبتة بقواعد السلوكيات وأدوار ديناميكية التي تتفاعل فيما بينها ومع المحيط الخارجي وعليه تعتبر كل مجموعة اجتماعية كنسق مشكل من عدة أنساق مصغرة في تفاعل ديناميكي متبادل ثم يضيف أنه منذ ذلك الحين أصبحت هذه مقدمتنا المنطقية الأساسية: العائلة هي عبارة عن نسق من بين مختلف الأنساق، والكشف عن العلاقات ما بين الأفراد والمعايير التي تنظم حياة الجماعات التي ينتمي إليها الفرد وهي أساسية لفهم سلوك أفرادها وكذلك لصياغة التدخل الفعّال. (Andolfi, 1982, 24)

وفي هذا الإطار ظهرت نظرية الأنساق العامة حيث يميّز الباحثون بين نوعين من الأنساق وذلك حسب صلتها بالمحيط وهي:

الأنساق المغلقة: تتسم بصلاية العضوية، وجمود أعضائها على القواعد ويعود استقرارها إلى حالة من التوازن المسيطر وهي منعزلة عن المحيط، لذا تظل الأنساق الفرعية تكرر النسق الأبوي.

الأنساق المفتوحة: حيث تكون في تبادل مستمر مع المحيط في ما يخص الطاقة والمعلومات، ومن بين هذه الأنساق نذكر: الأنساق الحية التي لها صفة التطور مع الزمن من خلال المراحل التي تشكلها فيما يعرف بدورة الحياة. (كفاي، 1999، 115)

خصائص الأنساق المفتوحة:

الأنساق الإنسانية لا سيما العائلية تعتبر كأنساق للاتصالات المفتوحة خاضعة لمجموعة من القواعد أو إلى بعض القوانين الملازمة لمفهوم الانفتاح وهي:

مبدأ الكلية: حيث أن الروابط التي تضمّ عناصر النسق هي متقاربة لدرجة أنه أي تغيير لأحد عناصرها يحدث تغيير في العناصر الأخرى ولكل النسق، بمعنى آخر أن النسق ليس فقط مجموع عناصر مستقلة وإنما يشكل كلاً متكاملًا وغير مرئي. (Watzlawick et al, 1977, 123)

مبدأ التعديل الذاتي: يحتوي النسق المفتوح على ميكانيزمات تسمح له بالحفاظ على حالة من الثبات في حالة تغير المحيط، وهو ما يسمى بالاتزان أو التوازن الحيوي، حيث أن عملية التعديل الذاتي عند الإنسان هي جد معقدة، فهي تقضي مزيجاً بين الثبات الذي يعتبر مهماً لإتمام الأهداف بعيدة المدى تشكيل زوج ولادة وتربية الأطفال النقل بين الأجيال... والتغير الذي يفرض جزاء فعل الأزمات الطبيعية أو العرضية. (كفاي، 1999، 115)

مبدأ المحصلة الواحدة: هذا المبدأ يشترط طريقة لتناول المشكل، فهو لا يبحث تماماً عن سبب الاضطراب في تاريخ العائلة والدوافع الفردية ولمن يهتم بفهم سيرها الحالي فالبحث هنا عن لماذا؟ (حدث) تترك المجال لكيف؟ (يسير)، فإذا تم استخدام تاريخ العائلة خلال حصة علاجية، فهذا ليس من البحث عن الأسباب. (كفاي، 1999، 115)

يعتبر الاتصال مدخل أساسي في دراسة النسق العائلي حيث أن أعضاء النسق ينخرطون منذ النشأة الأولى في اتصال متبادل، كما يستند نموذج مدرسة "باولو ألتو" على المسلمة الأساسية، التي مفادها أنه من المستحيل عدم الاتصال، لأنه من المستحيل أن لا يكون هناك سلوك، فالسكون أو الصمت التام هما أيضا عبارة عن سلوكيات، وكل سلوك يعتبر كرسالة التي تستجيب لرسائل أخرى التي تدفع بدورها إلى اتصالات أخرى، فإذن يعتبر السلوك جوهر كل التفاعلات. (Minchin et Salvador, 1994, 39)

فالعائلة إذن هي نسق متوازن للاتصالات والعلاقات والتفاعلات، فلها إذا قوانينها الضمنية وديناميكيته وضبطها فهي تعمل على الحفاظ على توازنها، وأدوار كل واحد فيها محددة مسبقا، ففي حياة الفرد داخل العائلة أحداث وذكريات وتجارب تشكل جزءا من تاريخه وكذلك من تاريخ العائلة وما الوجود الحاصل إلا امتداد لوجود ماضٍ تأثر بسابقه ويؤثر في لاحقه. (الرشيد والحليفي، 1997، 36)

الأنساق الفرعية للعائلة:

وهي تلك الأنساق المتولدة من النسق الكلي للعائلة حيث يدخل أعضاء النسق العائلي في تشكيلات صغيرة داخل النسق الواحد يمكن أن نذكر منها:

النسق الفرعي الزوجي: يتشكل عندما ينحدر راشدين من جنس مختلف بهدف إنشاء أسرة وله وظائفه وأدوار خاصة، ومهمة لسير العائلة التي يشترط لتحقيقها التكامل والتكيف المتبادل، حيث يمثل دور النسق الفرعي الزوجي في إشباع الحاجات الانفعالية الأساسية للزوجين فهو المؤسسة التي تقرر الأنماط السيكولوجية الصحية للتفاعل داخل نطاق العائلة مع الأنساق الأخرى، فحسب فروما (froma) يعتبر النسق الفرعي الزوجي الصيغة الناجحة للمرحلة الأولى في دورة حيات الأسرة، فهو إطار العمل الذي تُبنى عليه حياة الأسرة كلها في المستقبل. (لامبي وآخرون، 2001، 20)

فقد درس فريدريك (Frederick) أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فوجد أن الإشباع الزوجي الذي حققه الزوجان هو المؤشر أو المُنبئ الوحيد الأكثر دقة على المواجهة الناجحة، والتوافق العائلي للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة. (لامبي وآخرون، 2001، 94)

النسق الفرعي الوالدي: عند ولادة الطفل الأول ينتقل الزوجين من كونهما زوجا وزوجة إلى أم وأب يلعب الزوجان دورا جديدا وهو دور الوالدين، ويسند إلى هذا الدور مهام تنفيذية موجهة أساسا وبصفة أولية نحو إطعام الأطفال وتدريبهم على عمليات النظام والنظافة، فالعائلة هي الممثل الأول للثقافة فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل. (أبو دلو، 2009، 93)

لذلك يسند لهذا النسق الفرعي الوالدي اتخاذ القرارات المناسبة مما يستدعي أن يعدل الاستجابة لمتطلبات الأبناء، حيث تصبح السلطة مرنة وعلائقية فالأبوة تستدعي إمكانية التربية والتوجيه والمراقبة ونسبة كل عنصر هي مرتبطة بمتطلبات النمو للطفل وكذا بمعاملة الآباء، ويقتضي السير الفعال للآباء والأبناء تقبل فكرة الاستخدام المختلف للسلطة الذي هو من بين المحتويات الأساسية للنسق الفرعي الوالدي. (خرشي، 2009، 63)

النسق الفرعي الأخوي: إن العلاقات الأخوية تبدأ في نفس الوقت مع بداية العلاقات مع الآباء ففي النسق الفرعي يتعلم الأطفال كيف يتفاوضون ويتساندون ويتنافسون... الخ، وعندما يدخل الأطفال

في علاقة مع عالم الأقران خارج العائلة، فهم يحاولون أن يسيروا بنفس طريقة عالم الأخوة فهذه العلاقات الأخوية عبارة عن مشهد يعيشه الطفل في الخارج ثم يستدخله، فهذا الاستدخال للعلاقة الأخوية تسمح بتصويرها أمام كل ظاهرة اجتماعية جديدة أو أيضا عندما يجد نفسه أمام خطر الانهيار، وهذا باستخدام الميكانيزمات التي استعملتها ذات مرة في علاقته مع الإخوة. (مكيري، 2008، 18)

إن الأنساق الفرعية هي أنساق داخل أنساق، والعضوية في الأنساق الفرعية عادة ما تتدخل معها فكل فرد في العائلة يمكن أن يكون جزءا في عدة أنساق فرعية داخل العائلة في نفس الوقت فالزوجة أحد أفراد العائلة، وهي بهذه الصفة نسق فرعي للنسق العائلي الأكبر وهي في نفس الوقت تنتمي إلى نسق فرعي زوجي مع زوجها (زوج/ زوجة) وهي تنتمي إلى نسق فرعي آخر (والد/ ابن)، وهي كذلك تنتمي إلى نسق فرعي آخر (والدة، ابنة) وكل هذه الأنساق الفرعية داخل النسق العائلي الأصلي. (كفافي، 1999، 136)

الأنساق الفوقية للعائلة: يمكن فهم العائلة على أفضل نحو ممكن باعتبارها كلاً متكاملًا، ومن الصحيح تماما أن كل فرد من أفراد العائلة يعد نسقا كاملا في حد ذاته ويوجد هذا النسق "الفردى" داخل نسق أكبر وهي العائلة النووية التي توجد بدورها -في معظم الحالات- داخل نسق أكبر وهو المتمثل في العائلة الممتدة حيث تعتبر نسقا فوقيا بالنسبة للعائلة النووية، والعائلة الممتدة هي ذاتها تعتبر نسقا فرعيا لأنساق فوقها كنسق المجتمع المحلي والإقليمي والأمة بأكملها وهو نسق فوقى لما تحته ولما تحويه من أنساق. (كفافي، 1999، 104)

خصائص الأنساق العائلية:

حتى يصل النسق إلى أهدافه وليستطيع القيام بعمله على أكمل وجه لابد له أن يخضع لقواعد فالقواعد في جوهرها هي مجموعة من الالتزامات والامتيازات والحقوق الخاصة ببعض الأعضاء والتي هي واجبات للبعض الآخر والتي تحددتها متغيرات كالعمر والسن والجنس (منصور، 2000، 35) فالقواعد تهدف لإقامة العلاقات العائلية والإبقاء عليها، علما أن المحافظة على هذه العلاقات هو الحفاظ على العائلة ذاتها. (خرشي، 2000، 64)

هرمية السلطة: لقد أستخدم مصطلح الهرمية من قبل (Minuchen) ليشير إلى توزيع القوة في العائلة، إن مفهوم الهرمية يتضمن علاقات القوة بين أفراد النسق والعضو الذي يتربع على قمة الهرم، وهو الشخص الذي يملك أكبر درجة من القوة داخل النسق العائلي الذي يؤدي وظائفه على نحو كفاء.

يكون للأباء والأبناء مستويات مختلفة من سلطة مقبولة ومحترم من الجميع (سبيرمان، 2004، 297) وبما أن هناك مستويات مختلفة من الهرمية داخل النسق العائلي فقد يشارك الوالدان في السلطة وفي حالات أخرى يكون أحدهما مسؤول. (حنفي، 2007، 73)

وقد يفوض الوالدان أحد الأبناء الكبار أو أحد الأجداد في تولي السلطة، كما يملك النسق الفرعي الخاص بالأشقاء هرمية واضحة بينهم كون الأشقاء في أعمار مختلفة ومتفاوتة وبالطبع فإن الإخوة الأكبر سنا يقومون بالدور المسيطر في التفاعلات مع إخوتهم الأصغر سنا، ولكن عندما تكون الهرمية في النسق

العائلي غير واضحة كما في النسق الفرعي الوالدي الضعيف فإن نوبات الغضب والفوضى قد تحدث، وأحيانا قد تكون الهرمية واضحة ولكنها تؤدي وظيفتها بشكل غير مناسب. (لامبي وآخرون، 2001، 102) **الحدود:** في خصائص الأنساق العائلية هناك أحد الجوانب له أهمية هو نمط الاقتراب والتباعد بين أفراد العائلة انفعاليا وكيف يتصل كل منهم اتصالا منفتحا مع الآخرين؟ وإلى أي مدى تتحمل الفردية داخل العائلة؟ وهذا المتغير الخاص بالاقتراب والابتعاد قد عرف من زاوية الحدود التي من شأنها أن تحدد من الذي يشارك في النسق؟ وكيف يشارك؟. (لامبي وآخرون، 2001، 102)

والحدود تقرر ما الذي يعتبر داخل النسق وما الذي يعتبر خارجه وتساعد على حمايته مع الحفاظ على الاعتماد المتبادل بينها في العائلة، فوظيفة الحدود هي حماية التميز للنسق. (Albernehe, 2008, 86) فمثلا يحدد الأب حدود النظام الفرعي الخاص بالوالدين وسلطاتهما حينما يعلن للابن الأكبر مالك وأخيك الأصغر أنا والدتك من نقرر ذلك، فقد تكون هناك عائلات قليلة الانفتاح يكون التفاعل بين الأم والأب قليل جدا في حين التفاعل بين الأم والابن جيد، وفي أحيان أخرى يكون التفاعل جيد بينهم جميعا، ولكل نسق فرعي حدود تميزه عن الأنساق الأخرى، فالأطفال الصغار لهم حدود تميزهم عن الإخوة الكبار والنسق الفرعي للإخوة الكبار حدود تميزه عن النسق الوالدي. (العزة، 2000، 71)

وقد ترتبط مسؤولية الأنساق الفرعية بقضية هامة في حدود الأنساق وهي نفاذية هذه الحدود فالحدود تتباين في مدى سهولة تدفق المعلومات من النسق الفرعي وإليه، ولا ينبغي أن تكون الحدود داخل العائلة واضحة فقط، بل ينبغي أيضا أن تكون القواعد ظاهرة أمام الجميع وإذا كانت الحدود غامضة أو صارمة أكثر من اللازم فإنها تفتح الباب للخلط والاضطراب وتزيد من مخاطر عدم الاستقرار والاختلال الوظيفي في الأسرة. (كفافي، 1999، 113)

اتزان النسق: رغم أن الأنساق العائلية في تغير مستمر ذلك لأنها تستجيب لقوى خارجية فهي في نفس الوقت تسعى لتحقيق أهدافها من خلال الحفاظ على اتزان النسق، حيث يسعى النسق العائلي وفقا لهذه الخاصية إلى استعادة البيئة المستقرة كلما اختل نظام البيئة ومن وظائف هذه الخاصية أنه لا يسمح لأي انحراف أن يزيد، ويضع أسقفا أو حدودا عليا لتساعد التفاعلات خاصة السلبية منها (كفافي، 1999، 109)، فمثلا يقوم الزوجان بمراجعة ومراقبة وضع علاقتهما دون أن يدركا أنهما يقومان بذلك، ويوفران من المدخلات والمعطيات ما يمكنهما من إعادة حالة الثبات إذا هددت بعض الأخطاء أو التجاوزات أو حتى الظروف الخارجية توازنها السابق، تنشأ بينهما لغة خاصة تنشأ شفرة يستطيع كل شريك منهما أن يُلْمَح للشريك الآخر بالصورة التي تسمح بمحاصرة الخطأ أو التجاوز والتي تساعد على استعادة الاتزان وهكذا فالنسق العائلي يسعى للحفاظ على الاستقرار من خلال تفعيل القواعد التي تحدد العلاقة بين الأنساق الفرعية. (كفافي، 1999، 108)

ولكن في بعض الحالات يميل النسق العائلي إلى أن يبقى ذاته ضمن حدود مألوفة لديه كما أن الميل للانحراف أو التغيير الذي قد يكون قويا أو مفاجئا جدا بما يفوق قدرة النسق على الاحتمال والاستيعاب يمكن أن يواجه النسق باستجابات من الانحراف المضاد، وفي العائلة المضطربة قد تواجه الحاجة حتى

لأكثر التغيرات ضرورة بتشدد متزايد مع محاولة العائلة الإبقاء على القواعد المألوفة وهذا عندما تتسم القواعد بالجمود الذي لا يسمح باستيعاب أفراد المتغيرة. (كفاي، 1999، 111)

العائلة الوظيفية وغير الوظيفية:

يستخدم مصطلح وظيفة للإشارة إلى ما يقوم به بناء معين، فإن تمكن البناء والنتائج المترتبة عليه من أن يتوافق ويتكيف مع النسق ويؤدي إلى نتائج مرغوبة فإن مثل هذا الموقف يوصف بأنه "وظيفي" أما إذا ظهر أقل تكيفا وتوافقا مع النسق العائلي فإن الوضع الناتج يوصف بأنه "خلل وظيفي" (خرشي، 2009، 66) والذي يساعد على تقييم الأداء الوظيفي للعائلة هي خصائص الأنساق العائلية التي تم عرضها، ذلك لأن الأداء الوظيفي هو مؤشر لأنماط تفاعلية داخل النسق العائلي فهي بذلك تسمح بالكشف المبكر لتشخيص العائلة الوظيفية وغير الوظيفية.

العائلة الوظيفية: تكون العائلة وظيفية عندما تكون قادرة على التغيير وإعادة التشكل خلقا لحالات جديدة متوالية بينما تحافظ في نفس الوقت عن الحدود التي تجعل منه نسقا متميزا ومن حيث أنه قادر على القيام بكلا النوعين من التغيير، تغير من الدرجة الأولى الذي يرتبط بتغيير المكونات الداخلية المنفصلة عن أية تأثيرات خارجية وتغير من الدرجة الثانية التي تتم نتيجة ورد معلومات وبيانات جديدة من الخارج. (كفاي، 1999، 114)

إن الذي يحافظ على حالة الانفتاح في النسق هي القواعد المرنة التي تسمح للنسق أن يستفيد من المدخلات البيئية الجديدة لكي ينظم نفسه ويتكيف للضغوط التي يتعرض لها وعادة ما يطلق عليها "بالأنساق المنفتحة" فهي تسعى إلى الحفاظ على نفسها من خلال عملية مستمرة من المدخلات والمخرجات أي أنه في حالة تبادل دائم للمعلومات والطاقة مع البيئة الخارجية، كما أنه يتميز بالمرونة التي تتمثل في سهولة الاتصال بالخارج والتفاعل معه لوضوح الحدود ما بين الأفراد، ذلك بأنه مسموح لكل فرد من العائلة بقدر أكبر من تعدد الأدوار واختلاف جوانبها، فإنه يكون لدى العائلة عدد أكبر من بدائل المسالك والقنوات وأساليب السلوك لكي تحل محل تلك التي تفقد قيمتها أو يتجاوزها تيار الزمن. (كفاي، 1999، 118)

العائلة غير الوظيفية (مختلة الوظيفية): تكون العائلة مختلة الوظيفية وذلك عندما توصف الحدود بأنها متشابكة فتشكل العائلة نسقا مغلقا يدور حول نفسه مطورا بذلك عالمه الخاص، حيث يتسم أعضاء العائلة بالمشاركة والمساندة غير أنهم لا يسمحون بالتفرد والاستقلالية، وهنا لا يوجد تدرج هرمي للسلطة ويتم التفاوض المتوافق بين أعضاء العائلة وبعضهم البعض بصورة زائدة وهو ما يجعل أعضاء العائلة في حالة ارتباك ويعاني أعضاؤها من متاعب في الاعتماد على أنفسهم. (لسبيرمان، 2004، 297)

فالحدود الفردية هي مشوشة والتمييزية منتشرة وسلوك أحدهم يؤثر مباشرة على سلوك الآخر والضغوطات تقتمح بصورة مكثفة الحدود والتي تنعكس بسرعة على الأنساق المجاورة في مثل هذه الأنساق العائلية، إمكانيات التكيف أو التغيير المتطلب في وضعيات صعبة هي غالبا ضعيفة ذلك لجمود قواعدها. (خرشي، 2009، 68)

فالطفل الصغير يكبر ويصبح مراهقا ويصبح بعد ذلك راشدا ومع ذلك تبقى معاملته من قبل الوالدين كما هي، فالعائلة ذات الحدود المتشابكة هي ذات نسق منغلق أو كما أسماه (ألبرت ويلز) "بالدائرة المنغلقة" أمام التأثيرات الخارجية لأن هذا التأثير يهدد معية العائلة واتحادها من حيث أنه قد يأتي بمعلومات جديدة لا يعرفون محتواها أو قدما يمكن أن يترتب عليها فقد تكون المعلومات ضارة وخطيرة فنتمسك العائلة بوحدتها واندماجها بل أن كل من يقترب منها تحاول أن تضمه إلى كيانها إذا كان من الضروري الاحتكاك به والتعامل معه. (كفافي، 1999، 145)

فهي تسعى إلى الحفاظ على توازنها دون تغيير ففي التفاعل مع العائلة ذات الحدود المتشابكة تكون القاعدة هي التغيير الذي يهدف إلى التخفيف من وطأة التأثير بدلا من إثارة ردة الفعل ذلك لأن الحدود المتشابكة هي نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل وأن الحاجة إلى الالتصاق الشديد والولاء للعائلة غالبا ما يكون استجابة متوازنة صدرت لتجنب المستويات العالية من القلق، أي أن العائلات تصبح متشابكة استجابة منها للضغوط المزمنة التي تتعرض لها العائلة أو للحاجات الانفعالية غير المشبعة وغير المحلولة عندها. (لامبي وآخرون، 2001، 85)

وعليه فالعائلة من هذا النوع تتميز بـ:

التبادلية الكاذبة: إن مفهوم التبادلية يشير إلى القدرة على تأكيد الذات وتقويتها وتأكيد وتقوية الآخرين وهذه التبادلية سمة تميز النضج ويقصد بالمصطلح في التربية بالشعور بالانتماء للجماعة والتعامل معها في العمل والمشاركة معها في الخبرة أي التبادلية سمة إيجابية تميز الناضجين والأسوياء في تعاملاتهم. (كفافي، 1999، 148)

أما التبادلية الكاذبة فهي نوعية من العلاقات تخلق حالة من الألفة تتسع على حساب النمو الشخصي للأعضاء وعلى حساب هويتهم المستقلة فهي عادة تميز الأنساق معتمدة في ذلك على قاعدة أسطورة العائلة. (غانم، 2006، 356)

إن أسطورة العائلة هي أحد دعائم العائلة غير السوية التي تعتمد على إشاعة صورة نموذجية لها ولقواعدها المقدسة التي لا ينبغي أن يمسه أحد والتي يشعر في ظلها أفراد العائلة بتبادل الحب والمشاعر النبيلة ولكنها تكون في معظم الحالات ستارا للتفاعلات الخاطئة وقطع الطريق على أي عضو في العائلة يفكر في أن يحتج أو يغير ما يراه وما يلمسه في العائلة. (كفافي، 1999، 150)

التعميمية: التعميمية ميكانيزم تلجأ إليه الأنساق المنغلقة لتؤدي دورها في الحفاظ على الأدوار الجامدة بالعائلة وتجبر كل عضو أن يعيش في حدود الدور المحدد له.

ويتضح مما سبق أن ميكانيزم التعميمية كأحد الأنماط اللاسوية من التفاعل وعنصر فاعل في سوء الأداء الوظيفي للنسق المنغلق، هذا عندما تكون الحدود متشابكة، أما عندما توصف بأنها متباعدة فيتسم النسق بالجمود الانفعالي، والمسافة بين أعضاء العائلة تكون زائدة، والاتصال بين الأعضاء والتعاون داخل المنزل صعبا أو عند الحد الأدنى، حيث تفرض الحدود الجامدة قيودا على الاتصال المتبادل بين الأعضاء وتؤدي إلى الانفصال العاطفي، فيواجه كل عضو من الأعضاء النجاح والفشل بمفرده، وتسمى في هذه الحالة "بالنسق المتفكك". (لسبيرمان وآخرون، 2004، 269)

أما بالنسبة للهرمية فقد تصبح كعقبة في طريق الأداء الوظيفي في حال الأنساق المتشابكة أو المنغلقة فكما يرى "منيوشن" اضطراب الهرمية قد ينتج عند اندماج الطفل المضطرب الذي يكون ككبش فداء في الصراعات الزوجية أو الوالدية مما يتسبب في خلق أنساق فرعية مرضية قد تأخذ الأشكال التالية: **المثلثات**: فكل والد يحاول بكل الوسائل جعل ابنه حليفه ضد الزوج الآخر. **الالتواء**: الوالدان يتجنبان تناول صراعاتهم الزوجية إمّا بالتهيج ضد الطفل "كبش الفداء" وإمّا بالاهتمام بصحته.

التحالفات المستقرة: أحد الوالدين يرتبط بالطفل في تحالف جبلي صلب ومغلق ضد الأب الآخر. (خرشي، 2009، 17)

ثانيا: صعوبات التعلم:

تعريف صعوبات التعلم:

تعرفه الجمعية الأمريكية للتعليم العالي وصعوبات التعلم: بأنه "اضطراب أو قصور أو صعوبة ما تؤثر على الطريقة التي يعالج بها الأفراد ذوي مستوى الذكاء العادي أو العالي المعلومات من حيث تعلمها وتجهيزها ومعالجتها والاحتفاظ بها والتعبير بها وعنها". (الزيات، 2001، 67)

يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى عدم التوازن النمائي الناجم عن اضطراب في العمليات النفسية الأساسية (انتباه، إدراك، تذكر، تفكير) مما يخلق فروقا داخل الفرد الذي يتمتع بقدرة عقلية تقع ضمن المتوسط أو أعلى ولا تعكس تحصيله الفعلي في المهام الأكاديمية وهذا لإمكانية وجود قصور في وظائف الجهاز العصبي المركزي، مع استبعاد حالات الإعاقة الحسية أو الحركية، التخلف الفعلي، الاضطراب النفسي الشديد، الحرمان البيئي ثقافيا كان أم اقتصاديا أو نقص الفرصة للتعلم، باعتبارها عوامل مصاحبة وليست مسببة.

صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها:

لزيادة تحديد وتمييز مفهوم صعوبات التعلم لا بد من إيراد مفاهيم مشابهة له:

بطء التعلم: الطفل بطيء التعلم هو الذي تتراوح نسبة ذكائه بين 70-84 ويظهر تقديرا منخفضا لذاته في مجال التعلم الأكاديمي، لكنه في المقابل لا يختلف عن بقية زملائه في تقديره لذاته في جوانب أخرى ويزداد إتقان التعلم لديه عن طريق التكرار لذا يُطلق عليهم أحيانا الفئة الحدية. (العمامرة، 2002، 97)

الإعاقة التعليمية: المعاق تعليميا هو الذي يعاني من نقص قدرته على التعلم بمحاولاته المختلفة على مزاوله السلوك الاجتماعي السليم لما يعانيه هذا الطفل من قصور جسمي، حسي، عقلي أو اجتماعي وفي موسوعة التربية الخاصة يُشار إلى أن مصطلح الإعاقة التعليمية يتعلق بتقديم الخدمات للتلاميذ المتخلفين عقليا بصورة متوسطة والقابلين للتعلم.

مشكلات التعلم: تعود مشكلة التعلم لدى التلاميذ إلى البيئة (حرمان اقتصادي، ثقافي، نقص الفرصة للتعلم ، تعليم غير كافي، مجموعة متغيرات الأسرة إضافة لعوامل خارجية أخرى. (السيد، 2000، 145)

التخلف الدراسي: التلميذ المتخلف دراسيا هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات التحصيلية المطلوبة منه في الصف الدراسي ويكون متأخرا في تحصيله الدراسي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه في الصف وهذا عائد لأسباب تربوية، أسرته، اجتماعية، صحية وهذا يرتبط بقصور وانخفاض نسبة الذكاء ويتسم أداءه بالانخفاض عن المتوسط بصورة تكاد تكون شبه ثابتة. (الزاد، 1998، 27)

محكات صعوبات التعلم:

إن التشابه بين مفهوم صعوبات التعلم والمفاهيم الأخرى يقودنا إلى طرح السؤال الآتي: ماهي محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم وتميزهم عن غيرهم من الأطفال.

محك التباعد أو التباين: بناء عليه تُشخص الصعوبة الخاصة في التعلم في الحالات الآتية:

مستوى تحصيل الطفل أقل من الأطفال الآخرين من نفس السن مع شروط عدم التناسب بين تحصيل الطفل وقدرته في واحد أو أكثر من المجالات الموضحة فيما يأتي مع التأكد من أن الطفل يتلقى خبرات تعليمية ملائمة لعمره الزمني وقدرته العقلية.

المجالات التي يتجلى فيها التباعد بين المستوى التحصيلي للطفل وبين قدرته العقلية في واحد أو أكثر من: القدرة على التعبير اللفظي/ القدرة على الكتابي/ فهم واستيعاب المادة المقروءة/ فهم واستيعاب المادة المسموعة/ المهارات الأساسية في القراءة/ العمليات الحسابية،/ الاستدلال الحسابي. (عواد، 1998، 107)

محك الاستبعاد: ويقصد بذلك عدم إدراج حالات التخلف العقلي والإعاقات الحسية والحركية، وكذلك عدم إدراج حالات الاضطراب الانفعالي بالإضافة إلى استثناء حالات الحرمان البيئي ونقص فرص التعلم ضمن الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

محك العمليات النفسية الأساسية: إن القانون التربوي الخاص بهذه الفئة يشير بوضوح إلى أن تدني التحصيل يكون نتيجة اضطراب داخلي في إحدى العمليات النفسية الأساسية والتي تعود إلى: القدرات التي تكتسب بها المعلومات كالاستماع والنظر واللمس، القدرات التي تعالج بها المعلومات كالانتباه والتمييز والذاكرة وتمثيل المعلومات ودمجها وتشكيل المفهوم وحل المشكلات إضافة إلى القدرات الضرورية للاستجابة كاللحظة والحركة الجسمانية. (البطانية وآخرون، 2005، 39)

محك التوجيه التربوي: بناء على تحقق محكي التباعد والاستبعاد يأتي محك التوجيه التربوي الذي يتضمن نقص القدرة على التعلم بالطرق العادية وهناك عدة أسباب للتوجيه التربوي أكد عليها قانون التربية لذوي صعوبات التعلم أبرزها:

✓ لغاية الآن لم يتم معرفة فيما إذا كانت العمليات العقلية غير الفعالة يمكن معالجتها مباشرة.

✓ لم يتم تحديد العمليات النفسية التي تقف وراء الأنماط المختلفة لصعوبات التعلم.

✓ عدم موثوقية تسارع وتيرة التقدم الأكاديمي في حالة تشجيع مسألة تدريب مناطق خاصة في الدماغ.

✓ عدم التأكد من صدق القرار بتفضيل أحد البرامج التربوية على الآخر اعتمادا على معرفة منطقة الدماغ

القصور الوظيفي. (البطانية وآخرون، 2005، 40)

المحك النمائي: الذي يفيد في تقصي معدل النضج الطبيعي لدى الفرد وذلك اعتمادًا على:

✓ ظروف الحمل والولادة.

✓ نمو الطفل بعد الولادة.

المستوى الأكاديمي والعقلي مستوى التحصيل الدراسي العام، المستوى في مواد القراءة والكتابة والحساب التواصل اللغوي، التواصل الاجتماعي، الأنشطة الفنية والرياضية، مستوى القدرة العقلية لدى الطفل. (الزرد، 1999، 36)

خصائص ذوي صعوبات التعلم:

باعتبار أن ذوي صعوبات التعلم فئة خاصة لا يندرجون في أي نوع من الإعاقات أو الاضطرابات إلا أنهم يتصفون بخصائص تميزهم عن غيرهم يمكن سردها كآتي:

الخصائص السلوكية والانفعالية: يمكن ملاحظة أشكال السلوك التالية لدى الأطفال ذوي الصعوبات التعلم الأكاديمية.

✓ اضطرابات انفعالية واجتماعية متكررة حيث ليستطيع هذا الطفل أن يصنع لنفسه مستوى ثابت من الأداء فهو متوتر يشعر بالإهانة وعدم الإحساس بأمن ويكون مشاعر سالبة عن نفسه.

✓ صعوبة في التفكير: الطفل هنا لا يستطيع تطبيق ما تعلمه لذا فهو يحتاج إلى وقت طويل لتنظيم أفكاره قبل أن يستجيب تفكيره في أغلب الأحيان حسي فهو لا يستطيع إتباع التعليمات أو تذكرها فهو يحتاج إلى وقت طويل لتنظيم أفكاره.

✓ النشاط الزائد وشروذ الذهن: سهل الاستشارة بالمشيرات البصرية لذا فهو يستغرق وقت أطول من الآخرين في إنجاز الأعمال.

✓ ينقصه القدرة على تنظيم أوقات العمل.

✓ كتاباته مبعثرة لعدم فهمه العلاقة بين ضعف في التفكير المجرد.

✓ يتمكن من التفكير الحسي في حين يعاني من ضعف في التفكير المجرد.

✓ يحتاج إلى وقت طويل لتنظيم أفكاره. (الكوافحة، 2003، 35-36)

الخصائص العصبية البيولوجية:

✓ الإشارات العصبية الخفيفة ويبدو ذلك في ظهور بعض الإشارات العصبية في مظاهر المهارات الحركية الدقيقة.

✓ الاضطرابات العصبية المزمنة، والتي تعود إلى إصابة الدماغ وتحدث قبل الولادة وحينها وبعدها.

✓ خلو أفراد العائلة من الإعاقة العقلية ويعني ذلك أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم من الأطفال العاديين غير المعوقين عقليا، كما أن تاريخهم الأسري لا يشير إلى ظهور حالات الإعاقة العقلية لديهم أو لدى أسرهم. (عواد، 1998، 141)

الخصائص اللغوية: قد تعتبر الاضطرابات اللغوية أكثر المظاهر وضوحا واهتماما من قبل الباحثين في ميدان صعوبات التعلم، فقد صنف "لي Lee" مظاهر الاضطرابات اللغوية التي تقع ضمن ميدان العجز

عن التعليم أهمها الدسليكسيا أو صعوبة القراءة والكتابة وتعتبر من الموضوعات البارزة والمميزة لمظاهر الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي صعوبات التعلم تسمى الدسليكسيا أحيانا بضعف القدرة على القراءة وهي من الموضوعات التي نالت الكثير من الاهتمام والبحث منذ عام (1896) على يد مورجان "Morgan" ومنذ ذلك الوقت ظهرت التقارير والأوراق والتي أجمعت على نوع من السلوك النمطي لدى الأطفال الذين يواجهون صعوبة في القراءة والكتابة، ولكنها اختلفت في الأسباب الكامنة وراء أعراض الديس لكسيا باختلاف الباحثين في هذا الموضوع.(السعيدة،2009، 41)

الخصائص المعرفية الأكاديمية: تتمثل في انخفاض التحصيل الواضح في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية الأساسية وهي:

القراءة:

- ✓ يكرر الكلمات ولا يعرف الوصل.
- ✓ يخلط بين الكلمات والأحرف المتشابهة.
- ✓ يستخدم لتتبع المادة التي يقرأها.
- ✓ لا يقرأ عند طيب خاطر.
- ✓ لا يقرأ بطلاقة.

الحساب أو الرياضيات:

- ✓ يواجه صعوبة في حل المشكلات المتضمنة في القصص.
- ✓ يصعب عليه إدراك المفاهيم الحسابية.
- ✓ لا يتذكر القواعد الحسابية.
- ✓ يصعب عليه المطابقة بين الأرقام والرموز.
- ✓ يخلط بين الأعمدة والفراغات.

التهجئة:

- ✓ يستخدم الأحرف في الكلمات بطريقة غير صحيحة.
- ✓ يصعب عليه ربط الأصوات بالأحرف الملائمة.
- ✓ يعكس الكلمات والأحرف.

الكتابة:

- ✓ لا يستطيع تتبع الكلمات في السطر الواحد.
- ✓ يصعب عليه نسخ ما يكتب على السبورة.
- ✓ يستخدم تعبيراً كتابياً لا يتلاءم وعمره الزمني.
- ✓ بطء في إتمام الأعمال الكتابية.(بطرس،2010، 285)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة يصب اهتمامه لمعرفة التوظيف العام والمنظم للأسرة أكثر من اهتمامه بالتوظيف الخاص بالفرد، فقد استندنا على المنهج العيادي النسقي الذي يحدده دانيال لاقاش " Daniel Laksh" في دراسة الإنسان في وسطه الطبيعي، أي الاجتماعي وليس في المخبر أي أن المنهج العيادي النسقي هو قبل كل شيء بين شخصين يركز اهتمامه على الشخص أو مجموعة من الأشخاص أثناء تحركاتهم وتبادلاتهم. (خرشي، 2009، 24)

وعليه فالمنهج العيادي يقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها. (عوض، 2000، 96)

وهدفه يرمي إلى فهم الدينامية والتفاعلات الفردية والشخصية وبما أن الموضوع يتعلق بشخص وعائلته، فإن المنهج العيادي حسب دالون "R. Dalonni" يعبر دائما علائقيا فهو يعمل في العلاقة وعلى العلاقة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من عائلة واحدة وهي عائلة المفحوص المعين "الطاهر" حيث قمنا باختيار هذه العائلة بشكل قصدي وفقا للخصائص التالية:

- 1- أن تتضمن المفحوص المعين وهو الطفل من ذوي صعوبة التعلم الأكاديمية والذي يعتبر المدخل لدراسة العائلة.
 - 2- أن يكون الطفل متمدرس في السنة الرابعة ابتدائي فما فوق، لثبوت وجود الصعوبة الأكاديمية.
 - 3- أن تكون الصعوبة مشخصة من طرف أخصائيين، بالاعتماد عن أدوات التشخيص المعروفة من اختبارات ذكاء كشوفات طبية حسية سمعية وبصرية، وكذلك ملاحظات المعلمين والأولياء ووجود أعراض ومظاهر الصعوبات الأكاديمية جليا في الأداء الأكاديمي للطفل حيث من خلال الاطلاع على تشخيص المفحوص المعين يمكن ضمه لذوي صعوبات التعلم الأكاديمية واستبعاد الصعوبات المشابهة مثل بطء التعلم التأخر الدراسي التأخر الذهني البسيط، القصور الحسي... الخ.
- تمّ الاتصال بالعائلة ومقابلتهم في "مركز خطوة لتطوير القدرات العقلية" المتواجد بحي النخيل بالوادي، نظرا لتكفل المركز بشريحة واسعة ممن يعانون من مثل هذه الصعوبات من الأطفال، وتمّ إجراء مقابلتين مع العائلة في الفترة الممتدة من 18 إلى 25 فيفري 2016.
- مقابلة مع العائلة نلتقي من خلالها بالمفحوص المعين وبعض أفراد عائلته بهدف الكشف عن أنماط التفاعلات المتواجدة بهذا النسق.
- مقابلة فردية مع المفحوص المعين فقط، من أجل تمرير اختبار FAT.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا هذه على استعمال أداتين تعزز كل واحدة نتيجة الأخرى متمثلة في مقابلة نسقية واختبار الإدراك الأسري FAT.

1- المقابلة النسقية:

بما أن التواصل والتفاعل داخل العائلة تمّ الاعتماد على المقابلة النسقية العائلية كأداة للكشف عن فرضيات الدراسة فهي تمنح الباحث معرفة أعضاء النسق عن كثب وملاحظة التواصل اللفظي وغير اللفظي عن طريق التواصل معهم وتوجيه الأسئلة لهم، فالمقابلة النسقية الأداة أكثر ملائمة وفاعلية للكشف عن التوظيف العائلي في مثل هذه الدراسات.

يستخدم في المقابلة النسقية الأسئلة الدائرية والتفاعلات التبادلية كطريقة لفهم دينامية وسلوكيات العائلة وإعطائنا الطابع النسقي لها، حيث يركز هذا النمط من المقابلات على استجواب أحد أفراد العائلة حول طريقة الاتصال لدى فرد آخر، مما يسمح برؤية استجابات الآخرين ودفع جميع أفراد العائلة للتعبير عن المشكل. (خرشي، 2009، 43)

تبحث المقابلة النسقية في الحاضر أكثر منه البحث عن معنى رمزي أو عن الدوافع أو عن الأسباب المأخوذة من الماضي تسمح هذه المقابلة بملاحظة نمط التفاعلات العائلية وتعد الأسئلة الدائرية طريقة لإدارة المقابلة لتوليد الكثير من المعلومات، فهي سلوك فكري يسمح بالكشف عن الفروق والتغيرات التي تؤثر في النسق العائلي وتحديد كيفية تطور النمط الراهن للأداء العائلي ومتى أصبح هذا الأداء مشكلة. (سميث وآخرون، 2006، 279)

كما تستخدم الاستعارة في المقابلة النسقية لتكون لبنة لإعادة بناء شيء جديد أو اكتشاف تعاريف أو الاستماع لشروح لم يتسنى لهم بلوغها من قبل، فيستعمل أفراد العائلة للتعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم، كما تكشف الاستعارة كلغة باطنية عن العديد مما يدور في العائلة من تفاعلات.

وعلى أساس ما مضى ذكره كان تمرير المقابلة بالاعتماد على السياق النظري والأهداف المرجوة باستعمال تقنيات وفتيات المهارات العيادية المذكورة سابقا في طرح الأسئلة والمرونة في التجاوب واستغلال استجابات العائلة لصالح تسيير الجلسة، فكانت الأفكار المستعملة في المقابلة النسقية تتلخص في المحاور التالية:

المحور الأول: التعريف بالعائلة، حيث يتيح لنا هذا المحور التصورات الفردية لأعضاء النسق حول النسق العائلي ككل وكيفية رصد العلاقات البانية لهذا النسق، كيف يمكن لأعضاء النسق وصف العائلة وأهميتها، ومنه الكشف عن أنماط العلاقات داخل النسق والحدود وحتى الأنساق الفرعية.

المحور الثاني: مدى معرفة أعضاء النسق للصعوبات الأكاديمية لدى المفحوص المعين، ومدى تعاطي أفراد النسق معها حيث يمنحنا هذا المحور كيفية تأثير وجود الصعوبات الأكاديمية عند المفحوص المعين في سيرورة الحياة العائلية والبناء العلائقي لأعضاء النسق.

المحور الثالث: البناء العائلي، حيث أن هذا المحور هو محور ضمني من بداية المقابلة لنهايتها ومن خلالها يمكن تحليل استجابات أعضاء النسق بمقاربة بنائية تُعنى بنمط العلاقات وتوزيع السلطة في بناء هرمي للنسق، كما يتم رصد الأنساق الفرعية ومدى توازن العائلة والتوظيفات المختلفة لما يحدث بين أفراد النسق، كل هذا في ظل وجود عضو مؤثر ومتأثر وهو المفحوص المعين ذو الصعوبات الأكاديمية.

تحليل محتوى المقابلة النسقية:

حسب Barden أشهر تعريف لتقنية تحليل المحتوى أتى به العالم Prlson الذي عرّفها بأنها تقنية من تقنيات البحث العلمي تهدف للوصف الموضوعي المنظم والتبويب الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال كما أنه يرى من الأفضل أن نقول تحليل المحتويات وليس تحليل المحتوى، هذه الأخيرة هي منهج إبريقي خاضع لنوع الكلام الذي نتناوله في الدراسة، ونوع التفسير الذي يهدف إليه.

من الضروري أن نفرق بين مستويين من تحليل المحتوى وهما:

أ- **التحليل على المستوى الظاهري:** ويقصد به معالجة الردود والإجابات من منطوقها الفردي كما وردت على لسان المفحوص.

ب- **التحليل على مستوى أعمق:** فهو يذهب أبعد من مجرد الاستجابات اللفظية إلى محاولة التعمق في معانيها وفي ما وراء ألفاظها وقراءة ما بين السطور، وهنا يتدخل الباحث برأيه فيما يشعر من الدوافع الكامنة وراء الإجابات ويحاول أن يستنتج ما يقصده المفحوص كما تمر عملية تحليل المحتوى بثلاث مراحل:

- تحديد الوحدة التي تتخذ أساسا للتحليل، مأخوذة من الاستجابات.
 - الوصول إلى تبويب مناسب وتحديد عدد الأصناف التي تتخذ أساسا للتحليل.
 - وضع دليل ساعد على وضع الاستجابات في أماكنها الصحيحة من التبويب والتصنيف.
- ولقد اعتمدنا على المقاربة البنائية لمينين في تحليلنا للمحتوى، حيث تعطينا تصورا بيانيا للنسق وتسمح بقراءة التوظيف العائلي وبنية النسق، وهذا من خلال التعرض ل: السلطة والهرمية/ طبيعة الأدوار/ طبيعة الأنساق الفرعية/ طبيعة الحدود.

2- اختبار الإدراك الأسري FAT :

هو اختبار إسقاطي تم إعداده وتطويره انطلاقا من مفاهيم قاعدية منحدره من مدارس مختلفة، وتم إعدادها على أساس فكرة المفحوص المعين الذي هو جزء من الكل الأكثر اتساعا وإن فهمه يتم من خلال تقييم الخاصيات العائلية والوضعيات والعلاقات العائلية التي يضعها الفاحص. (خرشي، 2009، 53)

يحتوي اختبار FAT على 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود وعلى دليل ورقة التنقيط وتظهر هذه اللوحات وضعيات علاقات ونشاطات أسرية معتادة تثير بصفة عالية تداعيا إسقاطيا حول السياقات والبنىات وكذلك استجابات عاطفية لها علاقة بتفاعلات أسرية خاصة، وقد أثبتت الخبرة العيادية وبقوة أهمية استخدام FAT عند المراهقين علما أنه يطبق كذلك على الأطفال انطلاقا من السن السادسة.

كيفية تطبيقه:

هو كسائر الاختبارات الإسقاطية الأخرى، غير أن التعليمية تركز على استحضار إطار مرجعي معرفي وعاطفي مركز حول العائلة، ويجب عرض كل الصور على الفرد وتكون في فترة حوالي 30-40. **التعليمية:**

عندي مجموعة من الصور التي بها أطفال مع عائلاتهم سوف أقوم بعرضها عليك واحدة تلو الأخرى، وعليك أن تخبرني من فضلك ماذا يحدث في الصورة؟ ما الذي أدى إلى هذه الوضعية؟ ماذا يفكر الأشخاص أو بماذا يشعرون وكذلك كيف تكون نهاية الحكاية؟ استخدم خيالك وخصوصاً تذكر أنه لا يوجد إجابة جيدة وإجابة سيئة، سوف أقوم بكتابة الإجابة حتى يتسنى لي تذكرها. ولقد قمنا في بحثنا هذا بتطبيق الاختبار بصورة فردية على المفحوص المعين وهو الطفل ذو الصعوبة الأكاديمية حيث حرصنا كل الحرص على معرفة مدى استيعابه للتعليمية.

كيفية تنقيط البروتوكول وتحليله:

عند نهاية تمرير الصور، يصبح البروتوكول قابل للتحليل من وجهة نظر عيادية، حيث يتم جمع الإجابات الفردية على ورقة التنقيط وفق نظام التنقيط المفصل في دليل الاختبار، وتدور أصناف نظام تنقيط FAT حول جوانب مختلفة لأربع متغيرات نسقية هي: الصراع الظاهر/ حل الصراع/ تعريف الحدود/ أنماط العلاقات، كما هي بالتفصيل في كراس التنقيط للاختبار.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

تحليل المقابلة: تمت المقابلة بتاريخ: 18 فيفري 2016 على الساعة: 15:30 / مدة المقابلة: 01 ساعة. تم حضور أغلب العائلة المتمثلة في الأم والأب والبنات الكبرى والمفحوص المعين "الطاهر" حيث غابت "سعاد" وهي البنت الثانية، وهذا بعد الاتفاق مع الأخصائية "س" صاحبة مركز تطوير القدرات العقلية علماً أن المفحوص يتردد على المركز في إطار التكفل بحالته "المشخصة بصعوبة قراءة وكتابة" حيث تم تجهيز مكتب الأخصائية بوضع مجموعة كراسي على شكل دائري قبل الموعد بدقائق، وتم استقبالهم في الموعد حيث دخل الأب وهو يمسك بيد المفحوص المعين وتلتها البنت الكبرى وفي الأخير الأم مع بعض التأخر الزمني، حيث جلس الأب بجانب المكتب مُجلساً المفحوص المعين في حجره والبنات مقابل الأب، أما الأم لم تجلس إلا بعد ما طلب الأب أن تجلس بجواره بشكل إيمائي.

ومن خلال ما ورد في المقابلة وتجاوب أفراد العائلة وخطاباتهم مع بعضهم ومع الباحث يمكن استنباط

ما يلي:

- حضور كل أفراد العائلة وغياب البنت "سعاد" وهذا الغياب له رمزية يمكن استنتاجها من التناقض الذي وقع فيه المفحوص المعين وأخته "تسرين" محاولين تبرير غيابها تقول تسرين: "سعاد متحش تخرج من الحوش، فيرد "الطاهر": "قالت أروح لو كان إقول الطاهر منروحش..." فغياب سعاد ينبئ عن فرضية تفكك بالعائلة أثبتها الأب بقوله: "هم إكل ما يتفاهموش مع الطاهر حتى أمهم معاهم".

- وجود تحالف جيلي صلب بين الأب والمفحوص المعين هذا التحالف لم يكن في صالح صعوبات المفحوص فعند سؤالنا حول فهم الصعوبات اعتذر الأب بقوله: "كيما قتلك وأمه هي لتبّع فيه، لكن تتعامل معاه بعصبية" محاولا تعليق فشل الابن بسلوك الأم علما أن طيلة الجلسة يحاول الأب تهميش الأم "وش عدها باش إتقول" في حين شجع المفحوص المعين للتعبير والتدخل رافضا من يمثله أو التعبير في مكانه "خليه هو يتحدث عن روحه"، رغم هذا التحالف بين الأب والمفحوص المعين إلا أنه يجهل صعوبات ابنه الأكاديمية أو يتجاهلها فهو يعتقد أن هذه الصعوبات لا تغير صورة ابنه في نظره عكس ما هو عليه باقي أعضاء النسق فيقول "عندي ككفكف مهما يكون ولدي هاو خير من ياسر ناس عندهم معوقين..." في حين عبرت الأم عن سبب عجز وفشل الطفل بأن الأب هو السبب، وهذا يوحي أن العائلة لم تكلف نفسها عناء فهم الصعوبات بل دخلت في الصراع مجرد اكتشاف هذه الصعوبات عند المفحوص المعين حيث يمكننا الحديث هنا عن مصطلحين هاميين لهما دلالتهم المرضية وهما: الالتواء حيث أن الوالدان يتجنبان تناول صراعاتهم الزوجية إما بالتهيج ضد الطفل "كبش الفداء" وإما بالاهتمام بصحته، والتحالفات المستقرة حيث أن أحد الوالدين يرتبط بالطفل في تحالف جيلي صلب ومغلق ضد الأب الآخر.

- ممّا سبق يجزّنا طرح فرضية أن الأب يحاول المحافظة على صورة الطفل اللحم بحيث أنه كان دائما يحاول تجميل صورة المفحوص المعين ومبررا الصعوبات وفشله الأكاديمي بكونه ذكر والصعوبات التي يعاني منها تخفّ واطنتها بكونه ذكر فالذكورة تعوض كل النقائص لهذا الطفل، ولعلا هذا استراتيجية دفاعية ضد تصور النقص بالطفل الوحيد في الأسرة بالنسبة للأب، وهو من بين أكبر الخلافات بين الأب والأم قول الأب: "الناس إتحوّس عن الذرّ وهاذي فارحة بالبنوت" ويقول: "هذا طبيعي الطفل مش كيما الطفلة لكن لمرى حابه تساويهم لازم تعامله كالراجل.." فهو يحاول أن يغمر ويخفي النقص والصعوبات في جنس الطفل.

- إن العلاقات بين أعضاء النسق تسير نحو الصراع والتكتلات وتشكيل أنساق فرعية سلبية قول الأب: "هم اكل ما يتفاهموش مع الطاهر" وتقول نسرين: "أكلنا في شق وبابا والطاهر في شق آخر.." فنكتشف أن محور الصراع هو المفحوص المعين الذي لعب دور كبير في تغذية الصراع وتشويش العلاقات بين أفراد العائلة، حيث يشير "علاء الدين كفاي" إلى أن الأنساق الفرعية هي أنساق داخل أنساق، والعضوية في الأنساق الفرعية عادة ما تتدخل معها، فكل فرد في العائلة يمكن أن يكون جزءا في عدة أنساق فرعية داخل العائلة في نفس الوقت، فالزوجة أحد أفراد العائلة، وهي بهذه الصفة نسق فرعي للنسق العائلي الأكبر، وهي في نفس الوقت تنتمي إلى نسق فرعي زوجي مع زوجها (زوج، زوجة) وهي تنتمي إلى نسق فرعي آخر (والد/ابن)، وهي كذلك تنتمي إلى نسق فرعي آخر (والدة/ ابنة) وكل هذه الأنساق الفرعية داخل العائلة الواحدة قد يكون مولد للصراعات المرضية.

- من خلال الاستعارة الرمزية والذي تمثلت في افتراض عدم وجود "الطاهر" بالعائلة نلاحظ أن هناك مقاومة بأعضاء النسق فالأب رفض ذلك كليا "بعيد الشرّ" فهو لا يتصور الحياة بدون "الطاهر" أمّا نسرين فأبدت تحفظا وترددا لكنها تتوقع الأفضل بعدم وجود الطاهر أمّا الأم فيبدو أنها أعطت وظيفة للطاهر فهو الذي

يلهي الأب ويبقيه بعيداً عنها "هاو على الأقل موسع بال باباه" فهي لا تتصور عدم وجوده كما أنها ترفض الوضعية الحالية له، وفي التصور الثاني وهو وجود "الطاهر" لكن غياب العرض أو الصعوبات فالأم تتوقع أن ذلك لا يغير شيء "المشكل مش في لقرابة راهو في باباه فسده بالدلال..."

- يبدو من خلال تدخلات المفحوص المعين "الطاهر" أنه يعيش معاناة كبيرة فهو يجد نفسه موظف في صراع مما أشعره بالتفكك فكّم المشاعر المتناقضة جعله لا يدرك دوره الحقيقي بالعائلة فهو يعيش الصراع داخليا كما يعيشه بالواقع حتى أنه غالبا ما يبدأ كلامه بعبارات توحى بذلك "مش عارف.. مش فاهم..". كما لاحظ تغير الأم نحوه بتغير المكان فهذه الأم التي في البيت ليست نفسها التي خارج البيت فهو يعيش تمزق بين الأب والأم.

الدراسة البنائية لعائلة "الطاهر":

- السلطة:

يبدو جليا من خلال ما ورد في المقابلة أن الأب انفرد بالسلطة كما أنه لا يسمح لأحد أن يشاركه فيها على الإطلاق ويتضح ذلك من الوهلة الأولى في المقابلة حيث دخل مصحوبا بولده "الطاهر" لتدخل باقي العائلة ولم تجلس الأم إلا بعد ما أشار لها بالجلوس مختاراً هو المكان، بالإضافة لتهميشها طيلة الجلسة فكانت تدخلاتها محدودة، ولعل من أهم أسباب هذا التصلب حول السلطة هو التهديد الذي يشعر به من ناحية الأم والبنات اتجاه ولده فهو مستميت عن السلطة للمحافظة على ابنه الذكر الوحيد في العائلة فهو يحتفظ بالوضعية العليا في هذا النسق مما نتج عنه اضطراب في الهرمية العائلية وبالتالي جمود الأدوار الوالدية تقول نسرين: "هو مدلل بابا إيقله كان لمعلم..". وسعاد غائبة بالجلسة لأن الطاهر موجود، فهذا الجمود للأب وعدم السماح بمشاركته سمح للمفحوص المعين أن يكون كما شاء فلم تلعب الصعوبات الأكاديمية أي تغير ولو أن الأم هي المهتمة بمحاولة فكّ هذه الإشكالية من خلال البحث عن حلول له والتوجه به للمركز ومتابعته، إلا أن ذلك لم يغير شيء.. تقول الأم: "نايا حباته خير من هكّ البنوت قرّيات ويعاونوا... هو والو" وتقول: "المشكل مش في لقرابة راهو باباه فسده بالدلال والطفل وحده ماكر".

- الأدوار:

من خلال المقابلة يتضح لنا كم هي الأدوار جامدة بهذا النسق، كما أن جعل "الطاهر" ككبش فداء جعل من الأب يصرف طاقاته نحو الحماية الزائدة للمفحوص المعين وذريعة للصراعات داخل الأسرة مما نتج عنه حصول المفحوص المعين على قدر كبير من القوة في التنظيم الهرمي، فمن خلال الطاهر يستمد الأب سلطته والمحافظة عليها ومن خلال الطاهر لم تستطع الأم لعب الأدوار الوالدية لأنه محور الصراع كما أنها لا تملك سلطة عليه، ويمكن ملاحظة بوضوح أن "الطاهر" لعب دور سلبي في النسق العائلي بتفكيكه وتغذية الصراعات.

- الأنساق الفرعية:

نلاحظ من خلال المقابلة أن هناك العديد من الأنساق الفرعية التي لا تخدم النسق العائلي فهي أنساق فرعية مرضية ولها دور سلبي نحو العائلة، فهي لا تعززها ولا تحافظ على استقرارها ومتصارعة فنلاحظ الأشكال التالية من الأنساق.

التحالفات المستقرة من خلال الاتحاد الجيلي بين الأب والظاهر فهو تحالف صلب ومغلق ضد الأم. التحالفات المستقرة بين الأم وبناتها ضد الأب والظاهر.

فهذه الأنساق الفرعية لم تعمل على تعزيز واستمرارية النسق الزواجي وكذلك النسق الوالدي فنلاحظ السير نحو انهيار النسقين الأولين بعد بروز النسق الذكوري في العائلة فيأخذ تشكل الأنساق بُعْدًا جنسيا الإناث في جهة والذكور في جهة ولعل سلطة الأب وتراكيبه المعرفية ساهمت في ذلك ويمكن قراءة هذا من خلال قوله: "لازم إتعامله كالراجل باش يطلع نورمال ما يطلعش نسواني هذ النقطة سبب كل المشاكل" حتى البنوت جايين مع أمهم" كما توحى العبارة الماضية أن هناك العديد من الصراعات والشحناء والمشكلات التي لم يصرّح بها في الجلسة، حيث ترى "روز ماري لمبي" أن ممارسة الحماية الزائدة تصب لصالح توترات الوالدين ولا توفر حل لمشاكلهم"، كما نلاحظ عدم فاعلية النسق الزواجي وهو النسق الأساسي في تشكل كل الأنساق الفرعية، وتراجع دور النسق الوالدي.

- الحدود والعلاقات:

يمكن وصف الحدود بهذا النسق بالغموض والانتشار، نظرا للانصهار العلائقي والعاطفي بين الأب والمفحوص المعين وهذا راجع لاضطراب هرمية السلطة داخل النسق العائلي، وكذلك هناك تداخل بين الأنساق الفرعية غير المنسجمة داخل السياق العائلي الذي تسبب في جمود الأدوار، كل هذا نتج عنه اضطراب علائقي بين أعضاء النسق متمثل في الانصهار بين الأب والظاهر والتباعد بين باقي الأعضاء، حيث أفضى هذا النوع من العلاقات والحدود إلى الدخول في صراعات دون وجود حلول إيجابية. العرض الكمي لمعطيات اختبار FAT:

جدول (1) العرض الكمي لبروتوكول FAT للمفحوص المعين الطاهر

النقاط المسجلة	الأصناف المنقطة	الأصناف
04	صراع عائلي	نوع الصراع
05	صراع زوجي	
00	نوع آخر من الصراع	
04	غياب الصراع	
00	تناول إيجابي	تناول الصراع
06	تناول سلبي أو غياب التناول	
00	انسجام / انتماء	تحديد القواعد
00	انسجام / عدم الانتماء	
01	عدم الانسجام / انتماء	

00	عدم الانسجام / عدم الانتماء		
00	أم = إيجابية	نمط العلاقة	
00	أب = إيجابي		
00	أخ / أخت = إيجابي		
00	شخص آخر = إيجابي		
01	أم = عامل ضغط		
01	أب = عامل ضغط		
00	أخ / أخت = عامل ضغط		
00	شخص آخر = عامل ضغط		
00	نوبان		التعريف بالحدود
03	لا مبالاة		
00	صلة الأم - الطفل		
00	صلة الأب - طفل		
00	صلة راشد آخر - طفل		
02	نسق مفتوح		
08	نسق مغلق		
01	معاملة سيئة	التناول السلبي	
00	تحرش أو اعتداء جنسي		
00	إهمال وترك كلي		
01	غضب / عدوانية	مجموع الانفعالات	
01	خوف / قلق		
00	حزن / اكتئاب		
00	سعادة / ارتياح		
00	نوع آخر		
00		إجابات غير اعتيادية	
00		رفض	
38		المجموع	

تحليل معطيات البروتوكول:

1- هل البروتوكول كافي لإعداد فرضيات عمل مقبولة؟

لقد اتسمت استجابات الطاهر بالقصر والوضوح، ولكنها لا تحتوي على استجابات غير اعتيادية أو رفض فكانت النسبة التقديرية المجملية (N=38) وهذا ما ساعدنا في وضع فرضية عمل مقبولة.

2- هل يوجد الصراع؟

يظهر المؤشر العام لسوء التوظيف متوسط نوعا ما (N=38) ووجود الصراع مرتفع مقارنة بالمؤشر العام الذي بلغ نسبته (N=4) للصراع العائلي و (N=5) للصراع الزوجي، حيث أن هذه النسبة كافية للإيحاء بوجود الصراعات كنمط علائقي بهذه الأسرة مع تسجيل غياب الصراع بتقدير (N=4).

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

يظهر كما ذكرنا من قبل بنسبة (N=5) في الصراع الزوجي وبرز في اللوحة 01 واللوحة 18 واللوحة 19 ويمكن تفسير هذا الصراع باختلال التوازن داخل النسق الزوجي بعد تشكل نسق منافس وأقوى وهو نسق "أب طفل" كان من شأن هذا التحالف الجيلي الصلب التأثير سلبا في الزوجين ليصبح المفحوص المعين شماعة الصراعات, ومنها الصراع العائلي الذي يظهر بنسبة (N=4) يظهر بقوة في اللوحة 11, كما أن الاستجابة للوحة 13 تحمل الصراع الضمني.

4- ما هو نمط التوظيف الذي يميز عائلة المفحوص؟

من خلال شبكة ترميز بروتوكول الحالة يتبين أن الصراعات التي أظهرها البروتوكول أحيانا لا تلقى حلول أو يتم حلها بشكل سلبي, فقد سجلنا (N=6) للتناول السلبي أو غياب الحل بالمقابل لم يتم تسجيل ولا نقطة في الحل الإيجابي, حيث نقدم افتراض أن المفحوص المعين يعيش الحالة الراهنة بشكل سيء ويدرك الصراع في العائلة، وهذا ما يفسر عدم تناوله للقواعد فقد سجلنا نقطة واحدة فقط لعدم الانسجام والانتماء وهذا قد يحيلنا للصعوبة الأكاديمية التي غالبا ما يشعر الطفل لعدم الانتماء مع انسجامه للقوانين والقواعد، فقد سجل المفحوص (N=3) بلا مبالاة مما يشير أنه يقف الوسط بين كل أعضاء النسق المتصارعين.

5- ماهي الفرضيات الممكنة والمرتبطة بطبيعة العلاقات البارزة في العائلة؟

يغلب على أسرة الطاهر التمزق والتفكك، فقد سجلنا نفس النسبة وإن كانت ضعيفة وهي نقطة واحدة للأب وكذلك للأم كمولدين للضغط وهذا ما يؤكد تسجيل تقدير عالي للصراع الزوجي, كما أن هذا دفع المفحوص للتعبير عن الغضب بنقطة وكذلك الخوف والقلق بنقطة.

فالنسق كله غير مستقر وغير آمن وخاصة أن الصراع العائلي الذي سجله المفحوص مرتفع (N=03).

6- ماهي الفرضيات الممكنة المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل العائلة؟

تبين شبكة ترميز بروتوكول الحالة عن وجود صراعات (N=09) هذا دليل على عدم وجود استقرار أسري بالإضافة لما سجلناه من نقاط مصادر الضغط للوالدين وهذا يثبت عدم الحوار والتفاهم والتواصل السليم للزوجين وخاصة أن ما يميز النسق الأسري للحالة هو الانغلاق (N=09)، ومن هنا فهذا النسق المغلق والغير مستقر هو نسق سلبي جدا ومهدد لأفراده فهو يجبرهم على الانتماء بشكل صلب دون أن يعطيهم الحلول بالاستقلالية والانفتاح.

7- هل هناك مؤشرات عامة لعدم التكيف؟

بالعودة لبروتوكول الطاهر سجلنا نقطة واحدة للمعاملة السيئة ونقطة للقلق والخوف ونقطة للغضب والعدوانية وهذه نسب ضعيفة ما يقابل الكم الهائل من الصراعات يمكن أن يدفعنا إلى افتراض عدم التكيف وهذا ما يدعمه تحليل المقابلة النسقية.

خلاصة تحليل حالة عائلة "الطاهر":

بعد إجراء المقابلة النسقية وتحليلها وتطبيق اختبار FAT على عائلة المفحوص المعين "الطاهر" يمكن

قول ما يلي:

1- أن هذه الأسرة غير وظيفية فالنسق العائلي يعاني من سوء أداء وظائفه حيث تميزت بـ:
 - سيطرة الأب على السلطة والدخول في تحالف صلب مع المفحوص المعين, مما دفع باقي الأعضاء للدخول في مواجهات معها ومنه تولدت الصراعات بمختلف أنواعها.
 - اضطراب الأدوار وغموضها نتج عنه تشابك الحدود فنتست بالغموض والانتشار مما جعلهم غير منسجمين مع القواعد في ظل هذه الحياة غابت الحول وإن كانت فهي بشكل سلبي لا تخدم النسق العائلي فسارت العائلة نحو عدم الاستقرار وصارت مصدر للضغط والإزعاج.
 - نشوء أنساق فرعية غير سوية مرضية تمثلت في الأشكال التالية:
 (نسق فرعي جيلي) يتميز بتحالف مستقر بين المفحوص المعين "الطاهر" والأب فحسب "منيوشين" أن التحالفات المستقرة هي ارتباط أحد الوالدين مع الطفل في تحالف جيلي صلب ضد الأب الآخر. (خرشي، 2009، 71)

(نسق فرعي جيلي) تميز بتحالف بين الأم وبنته لمواجهة النسق الفرعي بين الأب والمفحوص المعين نشأ عنه تقادي للصراعات البيئية والانتقال بالصراع للأنساق.
 هذه الأنساق عززت التفكك وساهمت في تدهور النسق العائلي.
 - الاستثمار في المفحوص المعين من خلال أنه صار محور الصراعات العائلية فالكل مع أو ضد المفحوص المعين فصار يأخذ صفة كبش الفداء مما أثر عليه بالسلب وخاصة أن النسق العائلي لهذه الأسرة من النوع المغلق أي عدم وجود أنساق خارجية يمكن الاستثمار فيها.
 2- إن الصعوبة الأكاديمية للمفحوص المعين ساهمت في تعميق عدم الاستقرار بالعائلة، حيث حاول الأب الاحتفاظ بصورة الطفل الحلم فتجاهل هذه الصعوبات تاركاً الأم وحدها في مواجهة صعوبات "الطاهر" وهي تقوم بواجبها اتجاهه بكثير من الانزعاج والتحفظ لكونه مصدر ضغط وأداة عند الأب لخلق الصراعات. ومنه يمكن القول أن:

- العائلة محل الدراسة عائلة غير وظيفية نظراً لسوء أداء وظائفها.

- تميّزت هذه العائلة بالنسق من النوع المنغلق.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة النسقية التي تناولنا فيها الطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في نسقه الأصلي وهو الأسرة نتضح لنا أهمية العائلة وأثرها في حياة الطفل ذو صعوبات التعلم الأكاديمية وما مدى تأثير هذا الطفل في العائلة، وكذلك تأثير نمط العلاقات داخل الأسرة في الطفل فإتينا نولي الإرشاد والعلاج النفسي الأسري أهمية بالغة، مهما كانت المقاربة العلمية والعملية، حيث أنّ العائلة عموماً والوالدين خصوصاً من أهم المداخل لفهم وتفسير أو التكفل أو علاج مثل هذه الحالات، فالاشتغال على العائلة في صعوبات التعلم له دور مهم في تطوير مهارات الطفل الأكاديمية خصوصاً والمهارات الاجتماعية والنفسية والمعرفية والسلوكية عموماً وهي جميعها ترتبط بالمهارات الأكاديمية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو دلو، جمال (2009). *الصحة النفسية*. مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.
- البطاينة، أسامة محمد وآخرون (2005). *صعوبات التعلم النظرية والممارسة*. عمان: دار المسيرة للنشر.
- بطرس، حافظ بطرس (2010). *تكيف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة*.
- حافظ، نبيل عبد الفتاح (2006). *صعوبات التعلم والتعليم العلاجي*. (ط3). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.
- الحنفي، علي عبد النبي (2007). *الإرشاد الأسري وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة*.
- خرشي، آسيا (2009). *التناول النسقي العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق*. ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- خليل، أحمد خليل (1997). *الابن البكر الوجه المميز*. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- الزرد، فيصل محمد خير (1999). *استبيان تشخيص حالات فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاعية لدى الأطفال*. مجلة *الثقافة النفسية المتخصصة*. 10 (37). بيروت: دار النهضة العربية.
- الزيات، فتحي مصطفى (د س). *علم النفس المعرفي*. مصر: دار النشر للجامعات.
- السعيدة، ناجي منور (2009). *تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة ذوي صعوبات التعلم*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- سميث، روبرت ودباتريثيا ستيفر، سميث (2006). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*. ترجمة: فهد بن عبد الله الدايم. السعودية: النشر العلمية والمطابع.
- سيد منصور، عبد المجيد وآخرون (2000). *الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السيد، عبد الحميد سليمان السيد (2000). *صعوبات التعلم تاريخها ومفهومها تشخيصها وعلاجها*. العدد 3. سلسلة الفكر العربي في التربية الخاصة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العزة، سعيد حسني (2000). *الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية*. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- العزة، سعيد حسني (2002). *صعوبات التعلم المفهوم والتشخيص والأسباب واستراتيجيات العلاج*. عمان: دار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العميرة، محمد حسن (2002). *المشكلات السلوكية التعليمية والأكاديمية مظاهرها وأسبابها وعلاجها*. (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر.
- عواد، أحمد (1998). *قراءات في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم*. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر.
- غانم، محمد حسن (2002). *نظريات الإرشاد وأساليبه*. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر.
- كفاقي، علاء الدين (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كفاقي، علاء الدين (2009). *علم النفس الأسري*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الكندي، أحمد محمد مبارك (1992). *علم النفس الأسري*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الكوافحة، تيسير مفلح (2003). *صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- لامبي، روزماري وآخرون (2001). *الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. ترجمة: علاء الدين كفاقي. ج1. القاهرة: دار قباء للطباعة.
- لامبي، روزماري وآخرون (2003). *الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. ترجمة: علاء الدين كفاقي. ج2. القاهرة: دار قباء للطباعة.

لسبيرمان، بير (2004). صياغة الحالة والتخطيط للعلاج النفسي تدريبات لتكامل النظرية مع الممارسة العيادية. ترجمة: محمد نجيب الصبوة. مصر: ايتراك للنشر والتوزيع.

مكيري، كريم (2008). التصورات العائلية والتوظيف النفسي لدى المراهقين المصدومين. ماجستير منشورة. جامعة الجزائر.

المراجع الأجنبية:

And olfi, M(1982). *La thérapie avec la famille*. ESF. Paris.

Batenso (1972). *Vers une écologie l'esprit*. Seuil. Paris 59.

Minchin, S. Rosman, B(1981). *family Therapy Techniques*. Cambridge. MA. Harvard University.

Minchin, Salvador(1994). *familienienszenen Problemmuster and Therapien*. Rowohit Taschenbuch verlag. Reinbek bei Hamburg.

كيفية توثيق المقال:

شوشاني محمد، صالح (2018). التناول النسقي العائلي للطفل من ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية: دراسة عيادية نسقية على عائلة بالوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(1). 71-96.